

الدرس الخامس

الاستِعْرَابُ فِي رُوسِيَا (الجزء الأول)

انْتَشَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنِ الْعَرَبِ وَالْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ فِي بِلَادِ الرُّوسِ فِي وَقْتِ مُبَكِّرٍ - فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ لِلْمِيلَادِ.

بَدَأَتْ أُولَى الْأَعْمَالِ الرُّوسِيَّةِ فِي مَجَالِ الاستِعْرَابِ فِي الْقَرْنِ ١٨ بِنَاءً عَلَى مُبَادَرَةٍ مِنَ الْقَيْصَرِ بِطَرَسِ الْأَوَّلِ الَّذِي زَارَ بِنَفْسِهِ أَنْقَاضَ مَدِينَةِ بُولْغَارِ عَلَى ضِيفِ الْفُولْغَا وَأَعْطَى تَوْجِيهَاتِهِ بِنَسْخِ بَقَايَا الْكِتَابَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَحْفُوظَةِ هُنَاكَ، وَتَمَّ نَشْرُهَا جُزْئِيًّا فِيمَا بَعْدُ. وَقَدْ لَعِبَ دَوْرًا هَامًّا فِي تَطْوِيرِ الاستِعْرَابِ الرُّوسِيِّ فِي تِلْكَ الْفِتْرَةِ الْكَاتِبُ الْمَعْرُوفُ أ. كَانْتِيمِير (١٦٧٣-١٧٢٣) وَالَّذِي أَسَّسَتْ أَوَّلَ مَطْبَعَةٍ بِالْحَرْفِ الْعَرَبِيِّ بِفَضْلِ مُبَادَرَتِهِ وَفِي عَامِ ١٧١٦ صُدِرَتْ فِي رُوسِيَا أَوَّلُ تَرْجَمَةٍ كَامِلَةٍ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِاللُّغَةِ الرُّوسِيَّةِ. كَمَا أُنْشِئَتْ بِتَوْجِيهِ مِنَ الْقَيْصَرِ بِطَرَسِ الْأَوَّلِ أُولَى مَدَارِسِ التَّرْجَمَةِ لِلْمُسْتَعْرَبِينَ. أَمَّا فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ ١٨ فَقَدْ دَخَلَتِ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مَنَاهِجِ الْمَدَارِسِ الثَّانَوِيَّةِ فِي بَعْضِ الْمُدُنِ الرُّوسِيَّةِ (مِثْلَ أُسْتْرَاخَانَ).

وَتَعَوَّدُ انْطِلَاقَةُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ فِي الْإِسْتِعْرَابِ الرُّوسِيِّ إِلَى بَدَايَةِ الْقَرْنِ

أولاً: حسب النظام الداخلي للجامعة في ١٨٠٤ تم إدخال
تدريس اللغات الشرقية في الجامعات الروسية. وتأسست أولى أقسام
اللغة العربية في خاركوف وقازان وفيما بعد في موسكو. وترأس القسم في
موسكو أ.ف. بولدريين (١٧٥٨-١٨٤٢) وهو مؤلف أول "مختارات
عربية" في روسيا، أما القسم الذي تأسس في وقت لاحق في بطرسبورغ
فترأسه الكاتب والمستشرق المعروف على نطاق واسع في روسيا و.ي.
سينكيفتش (١٨٠٠-١٨٥٨)، وقد بقي رئيساً للقسم ٢٥ سنة
(١٨٢٢-١٨٤٧).

فقد اقترن النصف الثاني من القرن ١٩ بظهور العديد من
المؤسسات والجمعيات في روسيا، والتي بذل أعضاؤها جهداً كبيراً في
مجال الاستعراب. وبالإضافة إلى الجامعات فقد أصبحت مسائل
الاستشراق بما فيها الاستعراب هدفاً للدراسة من قبل أعضاء كل من:
الجمعية الجغرافية الروسية وجمعية هواة العلوم الطبيعية والآثار والأجناس.
وقد قام المستشرق الشهير ن.ف. خانيكوف (١٨٢٢-
١٨٧٨) بدور هام ومتميز في تطوير الاستعراب الروسي وهو مؤلف
كتاب "وصف إمارة بخارى" و "نبذة عن الأجناس في بلاد فارس"
وكان قد عمل قنصلاً روسيا لفترة طويلة في تبريز. كما بذل خانيكوف

جُهُودًا ضَخْمَةً لِإِغْنَاءِ مَجْمُوعَاتِ الْمَكْتَبَةِ الْعَامَّةِ فِي بَطْرَسْبُورْغِ وَالَّتِي
أَهْدَاهَا مَجْمُوعَاتِهِ الْخَاصَّةَ.

وَتَرْتَبُطُ مَرَحَلَةٌ جَدِيدَةٌ وَهَامَّةٌ جَدًّا فِي تَطْوِيرِ الْإِسْتِعْرَابِ الْعِلْمِيِّ
بِاسْمِ ف. ر. رُوزِنِ (١٨٤٩-١٩٠٩) الَّذِي كَانَ أْبْرَزَ عُلَمَاءِ
الْإِسْتِشْرَاقِ الرُّوسِيِّ وَمُعَلِّمًا لَجِيلٍ كَامِلٍ مِنَ الْمُسْتَعْرَبِينَ الرُّوسِ.
وَمِنَ التَّلَامِيذِ الرَّائِعِينَ لِرُوزِنِ كَانَ الْمُسْتَشْرِقُ الرُّوسِيُّ الْكَبِيرُ
وَالْمُؤَسِّسُ الْفِعْلِيُّ لِتَارِيخِ آسِيَا الْوُسْطَى فِي رُوسِيَا ف. ف. بَارْتُولْدِ
(١٨٦٩-١٩٣٠). فَالَّذِي بَارْتُولْدِ سِلْسِلَةٌ كَامِلَةٌ مِنَ الْبُحُوثِ فِي
الْجَوَانِبِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مِنْ تَارِيخِ الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ:
"ثَقَافَةُ الْإِسْلَامِ" "عَالَمُ الْإِسْلَامِ" "عُلَمَاءُ النَّهْضَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ" وَغَيْرُهَا.

الكلمات الجديدة

арабистика	إِسْتِعْرَابٌ
распространяться	إِنْتَشَرَ
инициатива	مُبَادَرَةٌ
царь	قَيْصَرٌ
развалины	أَنْقَاضٌ
указания	تَوْجِيهَاتٌ
копия, копирование	نَسْخٌ
типография	مَطْبَعَةٌ

опубликовать, издавать	صَدَرَ
арабист	مُسْتَعَرِبٌ
план, программа	مَنْهَجٌ (مَنْهَجٌ)
начало	إِنْطِلَاقِيَّةٌ
возглавлять	تَرَأَسَ
автор, составитель	مُؤَلِّفٌ
антология	مُخْتَرَاتٌ
востоковед	مُسْتَشْرِقٌ
широко...	عَلَى نِطَاقٍ وَاسِعٍ
сопровождаться	إِقْتَرَنَ
прилагать усилие	بَدَلَ جُهْدًا
со стороны	مِنْ قِبَلِ
общество, ассоциация	جَمْعِيَّةٌ
любители	هُوَاةٌ
естественные науки	الْعُلُومُ الطَّبِيعِيَّةُ
раса, пол	جِنْسٌ (أَجْنَاسٌ)
описывать	وَصَفَ
краткое изложение	نَبْذَةٌ
консул	قُنْصُلٌ
обогащение	إِغْنَاءٌ

коллекция, сборник	مَجْمُوعَةٌ
общественный	عَامٌّ
востоковедение	اِسْتِشْرَاقٌ
поколение	جِيلٌ
полный, целый	كَامِلٌ
основатель	مُؤَسِّسٌ
фактический, реальный, действительный	فِعْلِيٌّ
составлять	أَلَّفَ
серия, ряд, цепь	سِلْسِلَةٌ
аспекты, стороны	جَوَانِبُ